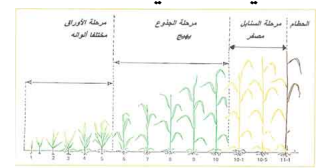


د. عبدالمجيد بلعابد

يقول الله تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَوِيٍّ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضِرَ وَأَخْرَ
يَأْبِسْنَ لِغَلِيٍّ أَرْجَعْ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُّوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا
مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ
فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (يوسف 45-49)

الحقيقة العلمية:



يعد مفهوم تخزين البذور في السنابل نظاماً أساسياً للحفاظ على الإنتاج في ظروف بيئية قاسية. وهذا ما يجمع بين المزايا وتقنيات التخزين والحفاظ على المنتج. وقد أجري الدكتور عبد المجيد بلعابد وزملاؤه بجامعة الرباط بالمغرب بحثاً تجريبياً حول بذور قمح تركت في سنابلها لمدة تصل إلى سنتين مقارنة مع بذور مجردة من سنابلها، وأظهرت النتائج الأولية أن السنابل لم يطرأ عليها أي تغيير صحي وبقيت حالتها 100%.

مع العلم أن مكان التخزين كان عادياً ولم يراع فيه أي شروط للحرارة أو الرطوبة أو غير ذلك. وفي هذا الإطار تبين أن البذور التي تركت في سنابلها فقدت كمية مهمة من الماء وأصبحت جافة مع مرور الوقت بالمقارنة مع البذور المعزولة من سنابلها، وهذا يعني أن نسبة 20.3% من وزن القمح المجرد من سنبله مكون من الماء مما يؤثر سلباً على مقدرة هذه البذور من ناحية زرعها ونموها ومن ناحية قدرتها الغذائية لأن وجود الماء يسهل من تعفنه وترديه صحي. ثم قام الباحثون بمقارنة مميزات النمو (طول الجذور وطول الجذوع) بين بذور بقيت في سنابلها وأخرى مجردة منها لمدة تصل إلى سنتين فتبين أن البذور في السنابل هي أحسن نمواً بنسبة 20% بالنسبة لطول الجذور و 32% بالنسبة لطول الجذوع.

ثم قام الباحثون بتقدير البروتينات والسكريات العامة التي تبقى بدون تغيير أو نقصان ففي البذور التي عزلت من السنابل انخفضت كميتها بنسبة 32% من البروتينات بعد سنتين وبنسبة 20% بعد سنة واحدة. بينما لم تتغير هذه المركبات في البذور المحفوظة في سنابلها.

وجه الإعجاز:

قال تعالى: (فما حصدتم فذرّوه في سنبله) إضافة أن التخزين بإبقاء الحبوب في سنابلها هو أحسن التقنيات والأساليب للحفاظ على الحبوب المحفوظة داخل السنابل من غير أن ينال منها الزمن. هناك ملحوظتان علميتان في هذه الآية الكريمة :

1 - تحديد مدة صلاحية حبة المزرع في خمس عشرة سنة هي حيلة سبع سنوات يزرع الناس و يحصدون خلالها دأباً وتتابعها وهي

سنوات الخصب والعطاء، يليها سبع سنوات شداد عجاف هي سنوات الجفاف يليها سنة واحدة هي السنة الخامسة عشرة وفيها يغاث الناس وفيها يعصرون من الفواكه، وقد أفاد البحث العلمي أن مدة 15 سنة هي المدة القصوى لاستمرار الحبوب محافظة على طاقة النمو والتطور فيها.

2 - طريقة التخزين وهو قوله تعالى: (فدروه في سنبله) وهي الطريقة العلمية التي أجريت في البحث التجريبي. وبه يتبين أن أحسن وأفضل تخزين للبذور هي الطريقة التي أشار بها نبي الله يوسف - عليه السلام - وهي من وحي الله له. ومن المعلوم أن هذه الطريقة لم تكن متبعة في القدم وخاصة عند المصريين القدماء الذين كانوا يختزنون الحبوب على شكل بذور معزولة عن سنايلها، وهذا يعتبر وجهاً من وجوه الإعجاز العلمي في تخزين البذور والمحبوب في السنايل حتى لا يطرأ عليها أي تغير أو فساد. وذكر القرآن لهذه الظاهرة يؤكد عظمتها ودقة ما فيه من علم، وأنه وحي من الله.

[التفاصيل.... فدروه في سنبله](#)